

الموالاتة للمؤمنين وخفض الجناح لهم	عنوان الخطبة
١/ مفهوم الولاء للمؤمنين ومنزلته في الإسلام ٢/ مظاهر الولاء وخفض الجناح للمؤمنين ٣/ أثر موالاتة المؤمنين على الفرد والمجتمع ٤/ نماذج من موالاتة المؤمنين.	عناصر الخطبة
ملتقى الخطباء - الفريق العلمي	الشيخ د.
١٢	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أَمَا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: كَانَ الْعَرَبُ أَشَدَّ النَّاسِ اخْتِفَاءً بِالْعَصِيَّةِ الْقَبِيلِيَّةِ، وَأَشَدَّ اخْتِمَاءً بِالْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ؛ حَيْثُ تَصَلُّهُمْ بِبَعْضِ رَوَابِطِ قَوِيَّةٍ، وَوَسَائِجِ مَتِينَةٍ؛ فَجَاءَ مُحَمَّدٌ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِدَيْنٍ دَخَلَ فِيهِ الْإِبْنُ دُونَ أَبِيهِ، وَاعْتَنَقَهُ الْوَالِدُ وَابْتَعَدَ عَنْهُ الْوَلَدُ، وَارْتَضَاهُ الْعَبْدُ، وَاسْتَنْكَفَ عَنْهُ السَّيِّدُ، فَقَامَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِجُهِدٍ عَظِيمٍ فِي تَرْبِيَةِ مَنْ ارْتَضَى دِينَهُ، وَاتَّبَعَ رِسَالَتَهُ؛ فَأَخَذَهُمْ بِالْأَحْدَاثِ وَالْوَقَائِعِ تَارَةً، وَبِالْآيَاتِ وَالْوَحْيِ تَارَةً أُخْرَى؛ كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [التوبة: ٢٤]، فَرَبَّاهُمْ عَلَى أَصْلِ عَظِيمٍ مِنْ أُصُولِ هَذَا الدِّينِ، وَرَكِيزَةٍ مُهِمَّةٍ مِنْ رَكَائِزِهِ، وَهِيَ: مُوَالَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَحَبَّتُهُمْ، وَجَعْلُ أُخُوَّةِ الدِّينِ



أُولَى مِنْ أُخُوَّةِ النَّسَبِ، فَاسْتَقَامَتْ لَهُ تِلْكَ الْجَمَاعَةُ الْمُؤْمِنَةُ، وَضَرَبَتْ أَرْوَعَ الْأَمْثَلَةَ فِي الْإِسْتِحَابَةِ لِهَذَا الْأَصْلِ الْعَظِيمِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الْوَلَاءَ مَعْنَاهُ: الْمَحَبَّةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْإِكْرَامُ لِلْمُؤْمِنِينَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. وَهُوَ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ، بَلْ هُوَ عَقْدُ صَاعَهُ اللَّهُ، وَبَيِّنَ بُنُودَهُ وَحَدَّ حُدُودَهُ، فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة: ٥٥]، فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا. وَأَصْلُ الْإِيمَانِ الْمُوَالَاةُ وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ الدِّينِ، وَأَوْثَقِ عُرَى الْإِيمَانِ؛ فَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ" [رواه أحمد، وحسنه الألباني].

وَلَا يَصِلُ الْعَبْدُ إِلَى كَمَالِ الْإِيمَانِ إِلَّا بِهَذَا الْأَمْرِ؛ فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنْعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ" [رواه أبو داود، وصححه الألباني].



عِبَادَ اللَّهِ: وَالْوَلَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ شِعَارًا لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَلَا كَلَامًا لَا وَقَعَ لَهُ، وَإِنَّمَا لَهُ مَظَاهِرُ يَتَحَلَّى بِهَا، وَعَلَامَاتٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا، جَمَعَهَا اللَّهُ -تَعَالَى- فِي قَوْلِهِ: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات: ١٠]، وَلَخَّصَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي كَلِمَاتٍ؛ فَقَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" [متفق عليه].

وَمِنْ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ: خَفْضُ الْجَنَاحِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ مَعَهُمْ، فَهُمْ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: (أَذَلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) [المائدة: ٥٤]، يَعْظِفُونَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ، وَيُعِينُونَ مُتَحَاجِّهِمْ، وَيَقْفُونَ مَعَ ذِي الْحَاجَةِ مِنْهُمْ.

وَمِنْهَا: التَّنَاصُرُ وَالتَّعَاوُنُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَمَا كَانُوا؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) [الأنفال: ٧٢]، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "انصُرْ أَخَاكَ ظَلِمًا



أَوْ مَظْلُومًا" [رواه البخاري]، كَمَا أَنَّ الْمَوَالَاةَ تَقْتَضِي -أَيْضًا- مُعَاوَنَتَهُمْ إِذَا  
 احْتَاجُوا، وَالْوُقُوفَ مَعَهُمْ إِذَا حَاقَ بِهِمُ الضَّيْمُ، وَلِحَقِّ بِهِمُ الضَّرْرُ؛ فَلَا يُسَلِّمُ  
 الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ لِعَدُوِّ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ؛  
 فَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "المسلمُ أخو المسلمِ لا يظلمُهُ ولا يُسَلِّمُهُ، وَمَنْ كَانَ  
 فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ  
 كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [متفق  
 عليه].

وَمَنْ مَظَاهِرِ وَلَايَةِ الْمُؤْمِنِينَ: التَّنَاصُحُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ  
 وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَا يَحِقُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَى أَخَاهُ يَتَنَكَّبُ الطَّرِيقَ وَلَا  
 يَأْخُذُ بِيَدِهِ، أَوْ يَبْتَعِدُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُعِيدُهُ إِلَيْهِ، أَوْ يُخْطِئُ وَلَا يُصَوِّبُهُ، وَاللَّهُ -  
 تَعَالَى- يَقُولُ: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة: ٧١]، وَكَانَ النَّبِيُّ  
 -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُبَايِعُ أَصْحَابَهُ بِقَوْلِهِ: "أُبَايِعُكَ عَلَى أَلَا تُشْرِكُ



بِاللَّهِ شَيْعًا، وَتُقِيمِ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَنْصَحَ الْمُسْلِمَ، وَتُفَارِقَ  
الْمُشْرِكَ" [رواه أحمد، وصححه شعيب الأرنؤوط].

وَمِنَ الْمَظَاهِرِ: التَّأَلُّمُ لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ أَتْرَاحٍ، وَمُشَارَكَتُهُمْ بِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ  
أَفْرَاحٍ؛ فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ-: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا  
اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى" [رواه مسلم].  
وَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ:

إِذَا اشْتَكَى مُسْلِمٌ فِي الصِّينِ أَرْقَنِي \*\*\* وَإِنْ بَكَى مُسْلِمٌ فِي الْهِنْدِ أَبْكَانِي  
شَرِيعَةُ اللَّهِ لَمَّتْ شَمْلَنَا وَبَنَتْ \*\*\* لَنَا مَعَالِمَ إِحْسَانٍ وَإِيمَانٍ  
وَحَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فِي بَلَدٍ \*\*\* عَدَدْتُ أَرْجَاءَهُ مِنْ لُبِّ أَوْطَانِي

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَمَّا نَالَتِ الْمَوَالَاةُ لِلْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ  
تُؤْتِي أَكْلَهَا، وَيَخْصُدُ أَهْلَهَا ثَمَرَتَهَا، وَيَجِدُونَ أَثَرَهَا، وَمِنْ ذَلِكَ:  
أَنَّ مَنْ تَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَقَدْ حَقَّقَ الْإِيمَانَ، وَأَمِنَ مِنَ الْفِتَنِ فِي  
زَمَنِ تَمُوجٍ فِيهِ بِأَصْحَابِهَا، وَحَصَلَ عَلَى الْمَغْفِرَةِ وَالرِّزْقِ الْكَثِيرِ، كَمَا أَخْبَرَ



بِذَلِكَ مَوْلَانَا بِقَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ \* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) [الأنفال: ٧٣، ٧٤].

كَمَا أَنَّ مَنْ يُوَالِي الْمُؤْمِنِينَ: يَنْجُو مِنْ سَخَطِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَأْمَنُ مِنْ عَذَابِهِ فِي الْآخِرَةِ؛ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: (تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ) [المائدة: ٨٠]، فَإِذَا كَانَ مَنْ يُوَالِي أَعْدَاءَ اللَّهِ يَسَخِطُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ مَنْ يُوَالِي أَوْلِيَاءَهُ يَحْظَى بِرِضَا رَبِّهِ، وَيَحْصُلُ عَلَى النِّعَمِ، وَتَأْتِيهِ الْخَيْرَاتُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّنَائُ الْحَسَنُ فِي الدَّارَيْنِ، وَلَا أَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَالِ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، حِينَ ارْتَضَى بِوَلَايَةِ اللَّهِ - تَعَالَى -، وَتَبَرَّأَ مِنَ الشَّرْكِ وَأَهْلِهِ، وَاعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ؛ فَعَوَّضَهُ اللَّهُ بِالْهِبَاتِ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةِ، قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) [مريم: ٥٠].



وَوَعَدَ اللَّهُ -تَعَالَى- أَوْلِيَاءَهُ: بِالنَّصْرِ وَالتَّمَكِينِ، وَالْعَلْبَةَ عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَالَ:  
 (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ)  
 [المائدة: ٥٦].

فَمَنْ رَامَ النَّصْرَ وَالْعَلْبَةَ فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ  
 صَارَ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنِ الشَّيْطَانِ وَحِزْبِهِ: (أَلَا إِنَّ حِزْبَ  
 الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [المجادلة: ١٩].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ..



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ،  
نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ زَرَعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْوَلَاءَ فِي نُفُوسِ  
الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِهِ، وَعَدَّاهُمْ بِهِ فِي سَائِرِ حَيَاتِهِ؛ فَجَعَلَهُ مِنْ أَوْلَوِيَّاتِ دَعْوَتِهِ،  
فَحِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ كَانَ أَوَّلَ مَا ابْتَدَأَ بِهِ أَنْ بَنَى الْمَسْجِدَ، ثُمَّ عَمِلَ عَلَى  
الْمُؤَاخَاةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَكَانَ الْمُهَاجِرِيُّ يَتْرُكُ دَارَهُ وَمَالَهُ  
وَأَهْلَهُ، وَيَسْتَقْبِلُهُ الْأَنْصَارِيُّ بِالْدَّارِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْقُدْ شَيْئًا؛  
فَفَاحَتْ رِيحُهُ هَذِهِ الْأُخُوَّةِ الطَّيِّبَةِ، وَظَهَرَتْ فَائِدُهُ هَذَا الْجُهْدِ الْمُبَارِكِ، فَحِينَ  
آخَى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ  
بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، كَانَ سَعْدٌ ذَا غِيٍّ، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: "قَدْ عَلِمَتِ  
الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي  
امْرَأَتَانِ فَنَنْظُرُ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأَطْلُقُهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، فَقَالَ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ" [رواه البخاري]، أَسْمِعْتُمْ



فِي حَيَاتِكُمْ أَحْلَاقًا كَهَذِهِ؟! هَلْ مَرَّتْ بِأَيَّامِكُمْ أُخُوَّةٌ مِثْلُ هَذِهِ؟! إِنَّهَا تَرْبِيَةٌ  
مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - .

وَفِي مَوْقِفٍ آخَرَ: يَخْكِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَا رَأَاهُ فِي مَكَّةَ  
حِينَ كَانَ مُشْرِكًا، فَيَقُولُ: "شَهِدْتُ مَضْرَعَ حُبَيْبِ الْأَنْصَارِيِّ بِمَكَّةَ وَقَدْ  
بَضَعَتْ فُرَيْشٌ لَحْمَهُ، ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَى جَذَعَةٍ، فَقَالُوا: أَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا  
مَكَانَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَيُّ فِي أَهْلِي وَوَلَدِي وَأَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شَيْكَ بِشَوْكَةٍ، ثُمَّ نَادَى: يَا مُحَمَّدُ! " يَقُولُ سَعِيدُ: "فَمَا ذَكَرْتُ  
ذَلِكَ، وَتَرَكِي نُصْرَتَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ، وَأَنَا مُشْرِكٌ لَا أُوْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا  
ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْفِرُ لِي بِذَلِكَ الذَّنْبِ أَبَدًا" [حلية الأولياء]، فَلَا أَدْرِي  
أَنْعَجَبُ مِنْ وَلَاءِ حُبَيْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ -، أَمْ نَعَجَبُ مِنْ وَلَاءِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ لِحُبَيْبٍ، وَتَحْسِرُهُ عَلَى عَدَمِ  
نُصْرَتِهِ؟! "

بَلْ وَصَلَ الْحَالُ بِهِمْ إِلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ؛ فَقَدْ كَانَتْ وِلَايَةُ الْمُؤْمِنِينَ  
لِبَعْضِهِمْ تَفُوقُ وِلَايَةَ النَّسَبِ وَالْقَرَابَةِ؛ فَحِينَ قَالَ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ ابْنُ أَبِي فِي



رَسُولِ اللَّهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَدَعَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ مُؤْمِنًا، فَقَالَ لَهُ: أَلَا تَرَى مَا يَقُولُ أَبُوكَ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ: قَدْ صَدَقَ وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ وَاللَّهُ الْأَعَزُّ وَهُوَ الْأَذَلُّ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَإِنَّ أَهْلَهَا لَيَعْلَمُونَ مَا فِيهَا أَحَدٌ أَبَرَّ لِأَبِيهِ مِنِّي، وَلَئِن كَانَ يُرْضِي اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَنْ آتِيَهُمَا بِرَأْسِهِ لَأَتِيْتُهُمَا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: لَا. فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، قَامَ الْإِبْنُ عَلَى بَاهِجِ السَّيْفِ، وَقَالَ لِأَبِيهِ: أَنْتَ الْقَائِلُ: لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ؟ أَمَا وَاللَّهِ -لَتَعْرِفَنَّ: الْعِزَّةَ لَكَ أَوْ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا يَأْوِيكَ ظِلُّ الْمَدِينَةِ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَقَالَ الْأَبُ: يَا لِلْخَرْجِ! ابْنِي يَمْنَعُنِي بَيْتِي، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالَ: وَاللَّهُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَاتُّوا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَخْبَرُوهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُحْلِيَ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِذَا جَاءَ أَمْرُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَنَعَمْ، لَكِن -وَاللَّهِ- لَا تَنْقَلِبُ حَتَّى تُفَرَّ أَنْتَ الدَّلِيلُ، وَرَسُولَ اللَّهِ هُوَ الْعَزِيزُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَأَذِنَ لَهُ.



هَكَذَا صَاعَ الْوَلَاءِ شَخْصِيَّاتِهِمْ، فَكَانُوا شَامَةً فِي جَبِينِ التَّارِيخِ، وَعُورَةً فِي  
هَامَةِ الْأَيَّامِ، وَاسْتَحْفُوا تَخْلِيدَ ذِكْرِهِمْ، وَتَسْطِيرَ مَوَاقِفِهِمْ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَخَاصَّتِكَ، وَاجْعَلْ مَحَبَّتَنَا فِيكَ وَلَاجِلِكَ،  
وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ أَحْبَابِكَ وَأَهْلِ مَوَدَّتِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ مَنْ أَمَرْتُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com